

السيرة النبوية | 24. سر المسجد العجيب في تكوين الدولة

والمجتمع | محمد إلهامي

محمد إلهامي

السلام عليكم ورحمة الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب العالمين مرحبا بكم ايها الاحباب طبتم وطاب مشاكم وتبأتم من الجنة منزلنا - 00:00:23

نسأل الله تبارك وتعالى كما جمعنا على طاعته ان يجمعنا في جنته ومستقر رحمته ودار كرامته وهذا هو هذا هو المجلس الثاني والأربعون من مجالس النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام - 00:00:40

وكنا توقفنا في المجلس الماضي عند آمسالة المسجد وبناء النبي صلى الله عليه وسلم المسجد ووصلنا بما كنا توقفنا عنده فذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد ان نزل - 00:01:08

في اه قباء بنى مسجده. المسجد الاول اول مسجد في الاسلام وهو مسجد قباء وانه آما كان سائرا من قباء الى المدينة ادركته آصلة الجمعة في آبني سالم بن عوف فبني هناك مسجدا - 00:01:24

وخطب فيه اول خطبة ولما نزل المدينة المنورة كان اول ما فعله ان بنى مسجده المسجد النبوى والآن نتكلم في مسألة المسجد بداية المسجد آنستطيع ان نقول هو مؤسسة الاسلام - 00:01:42

مؤسسة الاسلام طبعا النظر السياسي البحث. يعني النظر الذي سينظر من وجهة النظر السياسية سيرى ان المسجد كان له الدور الاكبر والدور الاعظم في صناعة الاندماج بين المجتمع المسلم في المدينة المنورة - 00:02:09

نحن ذكرنا ان المجتمع المسلم في المدينة المنورة المجتمع المدينة كان فيه انقسامات بين مسلمين وبين يهود وبين مشركين وانه المسلمين منقسمين اوس وخرج وهؤلاء خرجوا من حروب وانه هذا الانقسام - 00:02:32

بين المسلمين انقسام مهاجرين وانصار الانصار منقسمين اوس وخرج المهاجرين منقسمين الى اكثر من قبيلة جاءوا منها الان ونحن هنا في تركيا وجميعكم يعني من المحسوبين على المهاجرين واللاجئين ما تقاد - 00:02:46

مجلس او آ يعني ينفتح موضوع اللاجئين والمهاجرين في تركيا الا ويتكلم الناس عن مشكلة الاندماج دائمآ مشكلة الاندماج وانه لم لم لا يستطيع اللاجئون ان يندمجوا ولا يستطيع المهاجرين ان يندمجوا - 00:03:08

ويوصيك دائمآ بتعلم اللغة على اساس ان تستطيع الاندماج وليس الامر في تركيا وحدها ولكن كذلك هذه هي المشكلة الموجودة في سائر الدول التي تستقبل مهاجرين. يعني اذا ذهبت الى المانيا - 00:03:31

تتكلم عن برامج الاندماج الى هولندا عن برامج الاندماج الى فرنسا عن برامج الاندماج يعني بريطانيا نفس الكلام وكل بلد لها طريقتها في مسألة الاندماج اما ان يكون الاندماج ناعما على هيئة الذوبان والاحتواء والمزايا واما ان يكون قصريا - 00:03:47

على هيئة الالزام والاجبار الخلاصة يعني يا جماعة الخير مسألة الاندماج هذه من المسائل التي تؤرق او المسائل التي تنشأ وتنتبه في اي مجتمع يضاف اليه كثير من الناس بشكل مفاجى - 00:04:05

ونحن نرى الان في زماننا هذا في الدول المتمتعة بوفرة مالية. الدول المتمتعة بقوة تكنولوجية. الدول المتمتعة بما يسمونه التجددات

المعلومات والبيانات الضخمة التي تمكّنها من معالجة الامور يعني الاصل في مسألة ان يكون لديك كثير من المعلومات انك تستطيع ان - 00:04:24

تحدد مواطن الخلل وتحدد اساليب الحل اذا نظرت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ستجد ان المسجد قد حقق اسرع تجربة معروفة من الاندماج بين العرب والمسلمين في ذلك الوقت كيف - 00:04:46

الناس يتقابلون في كل يوم خمس مرات على الاقل خمس مرات على الاقل وبالتالي فتستطيع ان تقول انه مسلا بعد شهر واحد من هذه العادة وهذا السلوك بعد شهر واحد خمس صلوات على الاقل - 00:05:08

في ثلاثة يوما يعني كل واحد منهم قابل الاخرين في الشهر الواحد على الاقل مئة وخمسين مرة هذا ما تستطيع الدول حتى الان ان تتحقق هذا النوع من الاندماج بهذا القدر من السرعة - 00:05:28

يعني المسجد حين طبعا انتم تعرفون انه آلة صلاة الجماعة اه هناك خلاف بين العلماء صلاة الجماعة هذه واجب ام هي سنة مؤكدة واجب بمعنى انه يأثم من تركها. يعني لا يجوز ان يقدر المسلم على صلاة الجماعة ويتركها - 00:05:53

ويستدلون في هذا ببعض الآيات وبعض الأحاديث كقول الله تبارك وتعالى وارکعوا مع الراکعين يقولون انه لو كان لو كان الرکوع وحده هو الواجب ما كان اضاف الله تبارك وتعالى اليه؟ مع الراکعين - 00:06:15

وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن ام مكتومه تسمع النساء؟ قال نعم. قال فاجب وعلى كل حال لا لا ندخل نحن في الخلاف الفقهي في حلقاتنا هذه. لكن القصد انه المسلمين كانوا حريصين على هذا الوجود - 00:06:30

دائم في كل الصنوات لدرجة ان سيدنا عبد الله بن مسعود كان يقول ولقد رأينا وما يختلف عن الصلاة الا منافق معلوم النفاق لقد رأينا وما يختلف عن الصلاة الا منافق معلوم النفاق. ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين الرجلين. يعني رجل في حالة مرضية صعبة كان - 00:06:46

يمسك به رجال اخران حتى يقيمانه في الصف اذا كانت او كان هذا المسجد كانت حياة المسلمين في المسجد على هذا النحو انهم يتلقون في اليوم الواحد خمس مرات طيب هل كان لقاوئهم هذا خمس مرات هو كلما مثلا الذي يحصل الان في آلة المصالح او في المعامل او في الاعمال - 00:07:12

او في المدارس بالنسبة للاطفال ما هو الان انت تجد انه احيانا تعمل هذه الشعوب المتناثرة المصالح في في المزارع في المدارس ومع ذلك لا يتحقق ايضا الاندماج المطلوب لا - 00:07:40

المسجد كان فوق هذا اللقاء فوق انه يجمع بين المسلمين في مكان واحد كان يجمع بينهم في اعلى مستوى روحي لانه هؤلاء الذين كانوا يقدمون الى المسجد كانوا يتظاهرون اولا - 00:07:58

التطهر من الحديث الكبير والحديث الصغير ويأتي وهو مستشعر انه يصلى يقف بين يدي الله تبارك وتعالى. وانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يسمع ما يتنزله من القرآن - 00:08:17

القرآن الكريم ويسمع ما يعظه به رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الاجواء التي يصنعا المسجد في اهله هي الاجواء المساعدة على هذا الارتقاء الروحي الاجواء التي يتحقق فيها ان يخرج الانسان من حظ نفسه من حظ الدنيا - 00:08:31

فلذلك يكون مستوى عالى غير حال اخر من احوال الدنيا والتعلق بالدنيا والتنافس على الدنيا ومكاسب الدنيا يكون موجودا في المسجد وجود من يتلقى دينه وجود الانسان الموجود في حالة روحية عالية - 00:08:54

ولذلك حين يسمع يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا في هذه الهوية الجديدة هذا النداء الجديد هذه الجماعة الجديدة المتميزة على من سواها الذين امنوا فلا يقع في الذهن والخاطر الا انه هؤلاء المجموعين في المسجد الواحد - 00:09:17

حقيقة جماعة واحدة اذا لديك مجتمع لما وجد فيه هذا المسجد ادى الى اسرع عملية تعارف واسرع عملية تآلف واسرع عملية اندماج في التاريخ المعروف للبشر حتى نحن الان ويعني تجربة الناس الموجودين في تركيا - 00:09:41

اكثر الناس الذين استطاعوا ان يتآلفوا سريعا مع محیطهم هم الذين كانوا يحرصون على صلاة الجماعة الحرص الدائم على صلاة

الجماعة مع انه زمننا هذا وتقاليدنا الان واحوالنا الان وال حاجز اللغوي الذي نحن فيه. مع انه كل - 00:10:07

هذا من معيقات حصول التألف وما شاع فينا من الفردانية وما شاع فينا من التأثير يعني نظام المواطن يعني خفوت الحالة الروحية وخفوت الحالة العشائرية والقبائلية وحالة الترحيب بالضيف مع كل هذا - 00:10:25

لم يزل الذين تعلقوا بالمسجد هم اكثر واسرع الناس الذين استطاعوا ان يتآلفوا مع محبيتهم لم يتحقق مثل هذا لغيرهم فلا يزال المسجد حتى هذه اللحظة ورغم كل العوائق التي نتجت - 00:10:47

هو القدر على صناعة الاسرع اسرع من حالة تمازج واندماج بين اهله. ولو اختلفت الوانهم اختفت لغاتهم يبقى اولا كثرة اللقاء في المسجد صنعت حالة تمازج تقبل الانسان وهو في الحالة الروحية حالة العبادة الروحية جعلته - 00:11:03

يندرج وينسلك بشكل اسرع واسهل في التمازج والاندماج من حالة الذين يلتقطون في المصانع وفي المزارع وفي المدارس وفي غير ذلك طيب لكن المسجد ايضا لم يكن مجرد مكان يلتقي فيه للعبادة - 00:11:27

وهنا سنرى ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان كل شيء كل شيء بمعنى كل شيء. يعني اذاي يعني المسجد كان بمثابة نصر الحكم والرئاسة فيه يستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفود التي تأتي اليه - 00:11:52

وفيه كان من هذا المسجد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل الدعاة مع من اراد ان يتعرف على الاسلام يعني بالمصطلح المعاصر يرسل السفراء والمعوثين والممثلين الدبلوماسيين من المسجد - 00:12:15

وفي المسجد كان يعقد مجلس الحرب فكان بمثابة وزارة الحربية او وزارة الدفاع وفيه تعقد الرایات وفيه تعقد الالوية وفيه يقسم الجيش والمسجد كان هو وسيلة الاعلام طبعا انت يعني القائد الرئيس الزعيم وهو في حالتنا نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:12:38
كان يلتقي بشعبه برعيته باهل دولته خمس مرات في اليوم وهناك لقاء عام جامع في كل يوم جمعة يأتي اليه الناس من الانحاء والاطراف واذا حزب شيء او جد شيء - 00:13:06

نادي منادي الصلاة جامعة. الصلاة جامعة فيأتي الناس الى المسجد واحيانا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم كي يعلم الناس كما في الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر فخطبنا حتى - 00:13:28

جاء صلاة الظهر فنزل فصلى ثم صعد فخطبنا فقص علينا ما قد كان وما يكون فاحفظنا اعلمنا المسجد كان وزارة الاعلام كان المكان الدائم الذي يتلقى فيه المسلمين التوجيهات الجديدة - 00:13:49

سواء التوجيهات الجديدة هذه كانت من امر الاخرة يعني نزل على رسول الله على رسول الله شيء. او كانت هذه التوجيهات يعني مما نزل من عند الله او مما يقوله رسول الله او كان من امر الدنيا - 00:14:11

وفوق ذلك المسجد كان المدرسة التي يعلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الناس وكان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبته في المسجد واحيانا حتى اذا لم يجلس النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:26

ربما خرج النبي فوجد الصحابة جالسين في المسجد ويقول ما اقعدكم الساعة هنا؟ فيقول يا رسول الله قعدنا نذكر الله عز وجل.
اللهم اقعدكم الا هذا؟ قالوا والله ما قعدنا الا لهذا - 00:14:44

فكان المسجد فيه ملتقي المسلمين يعني المسلمين ما كنش عندهم في ذلك الوقت ما نصطلح على اه مسألة النوادي والكافيهات والمطاعم وهذه الامور كان ملتقي المسلمين فيه المسجد والمسجد كان ربما سمح فيه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الالعاب. كما تعرفون في حديث عائشة المشهور انها كانت تنظر الى الحبشان وهم يلعبون - 00:14:59

في المسجد يقذفون بي الرماح وارخي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتفه لها والمسجد كان ايضا يستخدم احيانا كسجن لما جاء ثمامنة ابن اثال ربطه النبي صلى الله عليه وسلم في سارية المسجد - 00:15:30

حبسه في المسجد واذا بثمامنة ابن اثال يرى عبادة المسلمين وصلاة المسلمين وبعد ثلاثة ايام وقع في قلبه حب الاسلام واحيانا كان الصحابي يعاقب نفسه بان يربط نفسه الى سارية في المسجد يقول لا احل نفسي - 00:15:51

حتى يحلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا المسجد يا جماعة الخير لم يكن كما نفهمه الان مجرد مكان تؤدي فيه الصلوات طيب

السؤال المهم ما الذي جعل المسجد يتتحول من هذه المؤسسة الحية المتحركة - 00:16:10

النابضة الى الحال الذي نحن فيه نأتي اليها بعد قليل ان شاء الله واخرت لكم شيئاً في ان المسجد كان مأوى من لا مأوى له يعني الفقير الغريب الطريق اللاجي - 00:16:38

الذى لا يجد احداً ينزل عليه كان يأتي فينزل فين في المسجد ولذلك كان في اخر المسجد منطقة مظللة ذكرنا في المجلس الماضي هذه المنطقة المظللة قلت لكم ساتيكم على خبرها وهي - 00:16:59

اهل الصفة اهل الصفة هؤلاء هم الفقراء الذين لا اهل لهم في المدينة ولا مأوى لهم فكانوا ينزلون في المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كان عنده طعام واحد - 00:17:17

فليذهب باثنين ومن كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام ثلاثة فليذهب باربعة اهل الصفة هؤلاء قوم كما وصفهم ابو هريرة رضي الله عنه وابو هريرة كان من اهل الصفة - 00:17:37

كانوا قوماً لا يعني كان يقول لم ارى على واحد منهم ثوباً. الثوب يعني الثوب الكامل الازار والرداء لم يكن يملك الازار والرداء معاً وانما كان يملك الثوب الواحد يربطه في عنقه - 00:17:58

فهؤلاء كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءته صدقة ارسل بها اليهم اذا جاءته هدية اصاب منها وارسل بها اليهم اذا اراد ان يبحث احداً على الصدقة او على الهدية اشار اليه الى اهل الصفة. اذا جاءته غنيمة او نفل - 00:18:15

وكان صلى الله عليه وسلم يقدمهم على اهله يعني تعرفون الحديث المشهور حديث فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتكت الى النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله بها الرحي - 00:18:32

آآ يعني كانت تطعن القمح على الرحي الحجرين قد يمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً هي ايه جاءته لكي ترجو ان او تطلب منه ان يعطيها خادماً من سبي جاءه - 00:18:46

فقال لا اعطي احداً واترك اهل الصفة يطعون على جوعهم وانما ابيع هؤلاء فانفق منه على اهل الصفة ثم علمها الحديث المشهور لا اخبركم بما هو خير لك من خادم. اذا اذا اتيتكم الى مضجعكم يكلمها علي رضي الله عنه - 00:19:04

فسبّح الله ثلاثاً وتلذين وحمداه ثلاثاً وتلذين وكبره اربعه وتلذين فذلك خير لكم من خادم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقدم اهل الصفة على حتى اهل بيته صلى الله عليه وسلم - 00:19:28

لكن القصد هنا انت لو تأملت في مسألة اهل الصوف فتكتشف اولاً ان الان لو انا اتكلم من وجهة نظر ايضاً سياسية ومن وجهة نظر يعني آآ الدولة وحاكم الدولة - 00:19:42

الموارد البشرية اهم مما سواها من الموارد يعني الاسلام لم يسمح لاحد من المسلمين ان يظل في بيته وفي قبيلته حتى لو انه اذا جاء للمدينة لم يجد لنفسه لا مأوى ولا رزقا - 00:19:58

يعني الاسلام فضل انه المسلم يأتي من المكان الذي فيه رزق وفيه مأوى الى دار الاسلام حتى لو لم يكن له فيها لا رزق ولا مأوى لانه الموارد البشرية وجود البشر هو اهم شيء بالنسبة للدولة - 00:20:21

الموارد البشرية هي اهم شيء هي فوق الموارد المادية فوق الذهب فوق الكنوز وبالنسبة لمسلم نفسه هنا من وجهة نظر روحية ومن وجهة نظر دينية طبعاً والدين والدنيا في ديننا لا ينفصلان - 00:20:43

ان المسلم مقامه في دار الاسلام هو المكسب العظيم له حتى لو انه سيقيم في دار الاسلام على هذه الحال من الفقر والعزوز وال الحاجة هذا خير له من ان يقيم في دار كفر - 00:20:58

وعند بنته ورزقه واهل الصفة ايضاً كانوا يزيدون لانه كلما اسلم احد من اهل الانصار جاء الى المدينة فكان اهل الصفة يزيدون يعني الانصار رغم انهم ضربوا المثل العالي الرفيع - 00:21:16

في ايدي المهاجرين وفي ايثارهم على انفسهم مما ستأتي له ان شاء الله بعد قليل رغم هذا الانصار لم يستطعوا ان يستوعبوا كل المهاجرين لم يستطعوا وهذا يدل على يعني هذا يفهمك معنى قول الله تعالى - 00:21:40

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم رصاصة يعني لو كانوا في حاجة انظر اهل مدينة لا يستطيعون ان يستقبلوا عددا اقل منهم بكثير امكانياتهم لا تسمح لهم بهذا - [00:22:02](#)

صحيح بذلك اقصى ما يمكن ان يبذل كما سئل في المؤاخاة بين المهاجرين والانصار لكن مع ذلك ظلت قدراتهم اقل من ان تكفي استيعاب كل المهاجرين وهذا يا جماعة الخير - [00:22:25](#)

يعطيكم تصورا عن عظمة الانصار مرة اخرى ذكرت لكم في المجلس الماضي ولا ادريكم مرة ساكررها انه طالما دخلنا في المرحلة المدنية فنحن دخلنا امام مواقف غير منتهية من ايثار الانصار ومن عظمة الانصار - [00:22:43](#)

شوف هؤلاء الناس الذين لم يستطيعوا ان يستوعبوا يعني لم تستطع قدراتهم المادية ان تستوعب اللاجئين المهاجرين هؤلاء كان عندهم من القوة النفسية ومن الاستعداد ومن الشجاعة ومن التضحية ان يستقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:03](#)
المطلوب رقم واحد وان يكونوا شوكته وانصاره حقيقة يعني المسألة امكانيات مادية وحدها بقدر ما هي مسألة قوة روحية وقوة ايمانية وقوة نفسية العمر كما ضاقت بلاد باهله ولكن - [00:23:24](#)

احلام الرجال تضيق المسألة مبنية اصلا على هذه القوة النفسية والقوى الایمانية وهذا يخبرك ايضا عن طبيعة اقتصاد المدينة وعن ضعف اقتصاد المدينة بعد حرب عباس وكيف انه هذا الاقتصاد لم يكن قادرًا على ان يستوعب المهاجرين القادمين الى المدينة. لذلك ظهرت عندنا ظاهرة اهل الصفة - [00:23:47](#)

الذين لم يجد لهم اهل المدينة لا مأوى ولا رزقا ولا عملا اذا فالمسجد كان هذا كله كان قصر الحكم وكان مجلس الحرب وكان البرلمان الذي يتشاور فيه النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه. وكان المدرسة الذي التي تعلم الناس الاسلام - [00:24:14](#)

وكان المحسن التربوي الذي يتربى ويترقى فيه الناس. وكان المحسن الاجتماعي الذي يدمج ويؤلف بين قلوب الناس هذا كله كان المسجد وبقي امر اخير حين تتأمل في سيرة صاحبة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:38](#)

تجد ان المسجد كان بالنسبة اليهم اصل والحياة استثناء يعني الاصل ان الناس متعلقين بالمسجد يسعون في الدنيا ويطلبون الرزق ويضربون في الارض ولكن بالقدر الذي يحفظ عليهم حياتهم بالقدر الذي يحرص بقاءهم وجودهم - [00:25:06](#)

لكن لا ينغمسمون فيه هم الصحابة تركيزهم الاساسي كان هو الاخرة كان هو المسجد فلذلك الاصل في حياتهم المسجد وانما يخرجون الى الدنيا ليتزودوا منها للآخرة يعني انت حين تقرأ هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوات في قراءة السور - [00:25:35](#)
الاطالة انتهيت طبعا افتح مثلًا كتاب مثل زاد المعاد للامام ابن القيم حين تقرأ ماذا كان يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح صلاة الظهر صلاة العصر المغرب العشاء - [00:26:08](#)

هذا امر لا يطيقه اهل هذا الزمن اهل هذا الزمن اذا اللامام زاد عن خمس ايات ست ايات يضجروا لماذا لانه حقيقة يا جماعة الخير نحن في حياتنا الان الحياة بالنسبة اليها هي الاصل - [00:26:23](#)

والمسجد هو الاستثناء يعني المتدين في هذه الامة هو الذي يذهب الى المسجد لكي يسقط الفريضة عليه تسقط الفريضة عنه يعني كما قالوا فعلا كان شعار الاقدمين ارحنا بها يا بلال - [00:26:42](#)

اما شعار المتدينين اليوم فهو ايه ارحنا منها يا بلال عايزيين نصلي ونجز نصلي ونرجع الى ما كنا فيه نصلي ونستكمم شأن الرزق وشأن الدنيا من العبارات الحكيمية حقيقة كان احدهم يقول انه حال الصحابة مع القرآن - [00:27:05](#)
مثل حالنا الان مع المحمول عالجوال هذه الكلمة حكيمة جدا بصراحة الصحابة كانوا مدمجين على قراءة القرآن الكريم. كما يدمن اهل هذا العصر على الامساك به لانه الحياة صارت مختزلة - [00:27:29](#)

وموجودة في هذا الهاتف المحمول. الصحابة كانوا يرون ان حياتهم في كتاب الله فلذلك كان اذا صلوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فاطال القيام اطال الركوع اطال السجود لا يجد - [00:27:48](#)

ضاجرين في هذا على عكس الحال الذي نحن فيه الان المسجد حين كان يقصده اناس الاصل عندهم الاخرة؟ مركزيتهم همهم هو الدار الاخرة الدنيا بالنسبة اليهم استثناء حقيقة يعني كما ي يقول الشيخ الغزالى مثلا عن هذا عن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

يقول هذا هو البناء البسيط الذي اخرج للدنيا مؤدب الجبارة وملوك الدار الاخرة عبارة فخمة الشيخ الغزالى كان اديب الدعوة كما يلقبونه مسجد اخر للناس مؤدبوا الجبارة وملوك الدار الاخرة - 00:28:30

فain مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اللي كان مفروش بالحصى وكان مسقوفا بالجريدة وكان عموده من جذوع النخل من هذه المساجد التي نحن فيها ولكنها يعني الذين فيها كما وصفهم نبينا صلى الله عليه وسلم ولكنكم غثاء كغثاء السيل - 00:28:59
حتى هذا الحديث انت ترى فيه الصحابة لما قال لهم النبي يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها هم قالوا ايه ؟ ومن قلة نحن يا رسول الله - 00:29:16

مش مستوعبين ان ممكن يبقى فيه كثرة يعني نموذجهم في الحياة نموذجهم هم في الحياة لا يتسرق معه ان يكفروا وتتدعى عليهم الامم فلذلك الذي وقع في خاطرهم هو ايه - 00:29:32

انهم يكونون قلة لكن النبي صلى الله عليه وسلم صحق هذا قال ولكنكم كثير قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل وليوشكن الله ان ولكنكم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولا ينزع عن الله المهابة من صدور عدوكم - 00:29:52
منكم ايضا تأمل في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الجماعة دول الصحابة على رغم قلتهم وهم قاعدين في المدينة كده واقتاصادهم التعبان اللي احنا بنتكلم عليه. انما كانوا ايه - 00:30:20

مرهوبين اصحاب هيبة النبي يفسر له انت هتبقوا كثير لكن غثاء ولينزع عن الله المهابة من صدور عدوكم منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قالوا يا رسول الله وما الوهن ؟ قال حب الدنيا - 00:30:34

وكراهية الموت وهذا يدل على ان الصحابة كانوا اهل دار الاخرة الوهن الوهن الذي يقذف فيدمرا حياة الامم وينزع المهابة من الامم هو هذا الحرص على الدنيا - 00:30:54

التعلق بالدنيا وخوف الموت فلذلك يا جماعة الخير المسجد كما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يجب ان نتصوره على هذا الحال المسجد كان يدخل اليه المسلم يسمع كلام الله غضا طريا كما نزل يتلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منه شيء اخر - 00:31:14

لذلك الحديث الحديث الذي قد يشكل علينا الان ونحتاج الى تفسيره ما كان يشكل على الصحابة لانهم كانوا يعيشونه وهو قوله صلى الله عليه وسلم الارأيت لو ان نهرنا بباب احدكم - 00:31:41

يفتسل منه في اليوم الواحد خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قال يا رسول الله لا يبقى من درنه شيء تمام هذا الصحابي كان يشعر بهذا الحديث شعورا حقيقيا - 00:31:58

لانه دخل المسجد بعد ساعتين او ثلاث ساعات من امر الدنيا صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم سمع موعظة من النبي صلى الله عليه وسلم خرج بشكل غير الشكل الذي دخل به - 00:32:14

ولذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكرفات لما بينها المسجد كان شحنة ايمانية قوية جدا جدا طيب هذه الشحنة القوية هذه الشحنة الایمانية - 00:32:28

ماذا فعلت في المسلمين انا اخبركم بامر لا ننتبه نحن له حقيقة ينتبه له الغربيون والمستشرقون الغربيون المستشرقون وبعض من كتب هذا منهم جوستاف لوبيون ومنهم منتسيكيو طبعا بولستان لوبون فرنسي مونتسيكو الفيلسوف الفرنسي المشهور منهم توماس ارنولد - 00:32:54

المستشرق البريطاني المشهور ان الاسلام اكثرا الاديان تغلغل في حياة في اتباعه الاسلام متغلغل في حياة اتباعه لدرجة انه محاولة نزع الاسلام منهم هي محاولة في غاية العسر وفي غاية الصعوبة - 00:33:20

لانه المسلم يوميا يصلى خمس مرات وهذا شيء هو يفعله عبادة وقد لا ينتبه لتأثيره الاجتماعية او لتأثيره الامنية ولتأثيره السياسية لكن الذي يفكر من هذا المنطلق - 00:33:47

هذا الاجتماع اليومي المتكرر في الصلوات وما ينشئه من الروابط وال العلاقات والمعرفة بين المسلمين هذا يصعب الامر جدا على اعداء المسلمين سمعتم قبل قليل حديث ابن مسعود ولقد رأيتنا وما يتخلل عن الصلاة الا منافق معلوم النفاق - 00:34:09

طيب هذا المجتمع الذي يستطيع ان يعرف المنافقين من تخلفهم عن الصلاة من وجهة نظر امنية وسياسية كيف يمكن اختراقه ؟
اخترقه سهل ولا صعب لانه العبادات المتكررة والكثيرة والتي تسهل على المؤمنين وتصعب على المنافقين - 00:34:32

هذا كاشف لاحوال المجتمع طيب هذا اي واحد جاي يخترق المجتمع الاسلامي اذا كان المجتمع في هذه الحالة من الترابط والتماسك والتدين مسألة اختراقه مسألة صعبة للغاية النبي صلى الله عليه وسلم اذارأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان - 00:34:56

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصعب صلاة على المنافقين صح اذا العبادة المتكررة كانت تهبي للمجتمع من الاثار الاجتماعية والسياسية والامنية ما يغفل عنها المسلم لانه يعتادها لكن من الذي ينتبه لها؟ ينتبه لها هذا العدو او هذا الرجل البعيد - 00:35:21
لانه حقيقة ما كان يعني العلمانية يا جماعة الخير استطاعت ان تخترق المسيحية وان تهيمن على المجتمعات الغربية في عقود لكن العلمانية الان تحاول ان تخترق مجتمعاتنا الاسلامية منذ مائة سنة - 00:35:44

طبعا نحن كمسلمين حين نفك في اثار ونتائج العلمانية نرى اننا في مصيبة ونحن نعلم نعم نحن في مصيبة لكن العلماني حين يفكر في نتائج العلمانية بعد كل هذه السنين - 00:36:04

يرى انه فشل ولذلك ترى الرجل العلماني المذيع العلماني سواء كان ابراهيم عيسى ولا اسلام بحيري ولا اي حد من دول يجلس في القناة الفضائية اللي منفق عليها ملايين و مليارات وهو يتناقض ملايين و مليارات - 00:36:18

ويشاهده الملايين من الناس يعني وتخدم عليه فرق سوشیال ميديا ويكون في مكانه يشكوا من المساجد وخطباء المساجد ومنابر المساجد صح ولا لا العلماني حين يحاول ان يقيم ماذا فعلت العلمانية في العالم الاسلامي يرى انها فشلت - 00:36:35
وارى ان النتائج التي تحقق حتى الان نتائج سيئة جدا. وانت لعلكمرأيتم اه في استشهاد ابو ابراهيم يحيى السنوار رحمه الله كيف لم يستطع بعضهم ان يمسك نفسه ويقول - 00:37:02

متى يمكن ان نستأصل هذه الافكار من المسلمين لانه تجد حتى المنحليين اخلاقيا بعض المحسوبين على المسلمين والمعندين والراقصين. بعضهم يعظم مثل هذا المشهد الذي كان فيه ابو ابراهيم يحيى السنوار رحمه الله - 00:37:16

فبعضهم كمارأيتم افلت لسانه لم يستطع ان انا اتذكر مما لا انساه قبل اربعة وعشرين سنة من الان كان آآكان يعني رئيس مجلس ادارة جريدة الاهرام الرسمية اسمه لبيب السباعي هو مات - 00:37:36

لكن هذا الرجل في سنة الفين لما اندلعت الانتفاضة الفلسطينية انت فاضت الفين وخرج الناس في الشوارع والمظاهرات هذا الرجل كتب كيف للبناء واطفال المدارس ان يتعاطفوا مع القضية الفلسطينية - 00:37:57

هؤلاء الذين نشأوا في زمن السلام والذين كانت كل المواد الدراسية وكانت المواد الاعلامية لا تذكر هذه القضية بالشكل الذي يؤهلهم يتعاطف معها. اين ذهب كل هذه المجهودات الخلاصة المساجد يا جماعة الخير حقيقة المعركة القائمة عليها الان - 00:38:14

هو لان هؤلاء يعرفون قيمة المساجد اكثر مما يعرفها المسلمون. ويشعرون بتأثيرها في المسلمين اكثر مما يشعر بذلك المسلمين لذلك ستتجدد في بلادنا نشأت وزارات الاوقاف. ايه مهمة وزارات الاوقاف - 00:38:40

ان تسلب المال وتسيطر على المساجد تمام؟ هذه هي مهمتها الا يكون ان لا تكون اموال المساجد الموقوفة على المساجد بيد الذين اوقفوها وان لا تقوم هذه المساجد بدورها يختارون لها هم الخطباء ويحاولون ان يصلوا بها الى الخطبة الموحدة التي تكون مكتوبة في اروقة داء المساجد - 00:38:57

هي البذرة التي تنشأ منها دولة الاسلام من جديد ولذلك نبينا صلى الله عليه وسلم كان يعني قال لا تنقض عرى الاسلام عروة فاولها نقض الحكم واخرها الصلاة ولذلك المساجد كانت دائمًا البذرة التي انطلقت منها حركات المقاومة - 00:39:25

نحن عندنا في مصر مشهور جدا اول احتلال احتلت فيه مصر كان الحملة الفرنسية فكان الازهر الشريف هو قلب المقاومة ولذلك

استاذنا رحمة الله محمد جلال كشك لما كتب تأريخا للحملة الفرنسية جعل عنوان كتابه ودخلت الخيل الازهر - 00:39:50

مركز المقاومة قليل من الناس من يعرفه ايضا ان ثورة الف تسعمية وتسعاشر التي كانت ضد الاحتلال الفرنسي الانجليزي. ايضا الانجليز اقتحموا فيها الازهر لكن الانجليز كانوا ادهى من الفرنسيين فسارعوا باخراج جنودهم وارسل المندوب السامي رسالة اعتذار لشيخ الازهر - 00:40:12

لكن لانه كان الازهر هو مركز المقاومة وكذلك اذا تأملت في العراق اذا تأملت في عالمنا الاسلامي ستجد انه كانت المساجد هي المراكز التي انطلقت منها حركات المقاومة - 00:40:31

وحتى في ثوراتنا الاخيرة حتى في هذا الربيع العربي متى كانت تنطلق الثورات يا جماعة؟ اليك المساجد بعد صلاة الجمعة؟ وهذا تاريخ قريب يعني لا يمكن ان ننساه المساجد هي البذور التي يعاد منها انتاج المجتمع الاسلامي من جديد. ولهذا الحرب على المساجد حرب قاحنة - 00:40:44

المساجد هي البقعة التي ستظل محررة يعني يستطيع ان يستطيع الاحتلال الاجنبي يستطيع النظام الفاسد ان ينشئ مدارس وان آآ يجعل فيها مناهج تعليم وان يسيطر على وسائل الاعلام لكن كل هذا يتوقف عند المسجد - 00:41:08

لأنه المسجد اذا صلى فيه الناس لم يسمعوا الا القرآن الكريم واذا تلقى الناس فيه دروس لم يسمعوا الا الدرس الاسلامي الصافي الخالص لم يسمعوا منهجه نازل من الوزارة مكتوب على هوى الحكم - 00:41:30

المسجد حقيقة هو يعني البقعة التي تناقض الشرك بالله في هذه الحياة هذا الامر يغفل عنه اغلب المسلمين ولكن ينتبه له اغلب اعداء المسلمين هذه بقعة خالصة ولذلك كثيرا ما يذهبون الى اغلاقها - 00:41:51

اغلاق المساجد وان المساجد تبقى وان الصلوات تبقى محددة بوقت والخطبة لا تزيد عن عشر دقائق. صلاة التراويح لا تزيد عن ثلاثة ساعات وتعمل الاجهزة في مراقبة المساجد ونطارد المساجد المفتوحة - 00:42:15

لأنه حقيقة الامة الاسلامية تعيد تكوين نفسها وتعيد انتاج نفسها من المساجد فلذلك هذا امر يعني شأن المساجد هذا مما ينبغي ان الان اتمنى وان كان وان كنت اعرف يعني ان هذا ليس متاحا بيد الكثيرين. انا اتمنى - 00:42:32

انه كل من كان له درس كل من كان عنده علم ان يحول درسه الى المسجد الاجواء والبركات يعني ما يتنزل من رحمات الله تبارك وتعالى على الدروس التي تعقد في المساجد لا يتنزل مثلها على - 00:42:57

المحاضرات التي تكون في القاعات او في المسارح او في آآ يعني الاجهزة الاماكن المهيئه لذلك فبركة المسجد وانا يعني اتصور انه اغلبكم من جرب هذا سماع الدرس من الشيخ وانت في المسجد غير سماع الدرس من الشيخ - 00:43:20

على اليوتيوب مثلما المسجد فيه من البركة وفيه من الخير ما ليس موجودا في غيره طيب انا لم استطرد في هذا الامر الا لكي ابين ان المسجد الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:43:43

كان فعالا للغاية في حياة المسلمين لانه اعاد تكوين الامة الاسلامية من جديد ومن بديع ما قرأته في هذا الامر هو ما كتبه الرئيس المجاهد علي عزت بيوجوفيتش سمعون عن - 00:44:02

الرئيس علي عزت بيوجوفيتش الذي كان رئيس البوسنة له كتاب من ابدع الكتب كتابه الاسلام بين الشرق والغرب وان كان فيه يعني لها نفس فلسفية قد لا يعني يقوى عليه كثير من الناس - 00:44:18

ولكن من بديع ما قاله قال بأنه المسجد هو صورة المجتمع الاسلامي. يعني من اراد ان يفهم الاسلام فعليه ان ينظر في المسجد فالامام الذي يصلى بالناس هو نظير الامام او الحاكم او الرئيس او الخليفة الذي يحكمه الناس - 00:44:33

انه يقودهم شريعة هم يعرفونها يعني الان خلينا آآ خليني ابسط هذا الكلام الان الامام في المسجد والرئيس في الدولة الامام في المسجد يصلى اربع ركعات. لو طلع في مزاجه يصلى خمس ركعات مازا يحدس - 00:44:54

يطيعه الناس لا يطيعونه طيب صلى تلات ركعات سهى ما الذي يحصل يقومونه يذكرون طيب اذا اصر على ما هو عليه لا يتبعونه لا يتبعونه تمام وبالاصل كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا او لهم رجل ام قوما وهم له كارهون

الاصل ان الذي يؤم الناس يؤهمهم برضاهem برغبتهem لا يتأنروا عليهم قصرا وجبرا اذا فهو تقدمهم بالرضا منهم ويقودهم بشريعة معروفة ليس بمزاجه ليس بهوانه يعني بهواه ليس بما يرى - 00:45:45

واما اخطأ نبهوه واما اصر على خطئه لم يتبعوه واما تمادى في هذا اعزلوه هذه هي طبيعة الاسلام في السياسة انه الحاكم لا يكون حاكما الا برضاء الناس لا يكون حاكما الا الا برضاهem وببيعتهم - 00:46:11

ثم هو يقودهم بشريعة هو لم يخترعها لم يقنها لم يشرعها وانما هي شريعة نزلت من عند الله تبارك وتعالى. وللناس عليه حقوق ان يقودهم بهذه الشريعة ولهم عليه ان ينصحوه - 00:46:36

وان يذكروه وان يقوموه وان يعزلوه فحالة المسجد هي تصغير لحالة المجتمع الاسلامي كما وفق الى هذا التشبيه الرئيس الشهيد علي عزت بيوجوفيتشن او الرئيس المجاهد علي عزت بيوجوفيتشن واضح يا جماعة الخير - 00:46:56

لذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم بتأسيسه هذه المساجد انما يعيد انتاج هذه الامة الاسلامية وطبعا ما يقوله الكثير من العلماء في مسألة المسجد من انه اوقات الصلوات هي تعيد تنظيم الحياة. الحياة الاسلامية من جديد - 00:47:18

يعني الان طبعا الان نحن نعيش في دول يعني او في عالم لا يأبه لاوقات الصلوات لكن الان كلهم يعني كلهم تعرفون انه مثلا مواعيد العمل الرسمية تبدأ الساعة كذا. وال ساعة التي تقطع في منتصف النهار تبدأ من كذا لكذا. ومواعيد العمل - 00:47:39

تنتهي الساعة كذا كله ينزموا الحياة. ينظم الحياة في ذهنك. انت بتنظم مشاورتك و بتنظم امورك على هذا الموضوع فكان تنظيم الحياة في الاسلام بناء على هذه الصلوات. شعور المسلم بالوقت هو بناء على هذه الصلوات. النظام الجديد الذي يخرج - 00:47:57
مسلمين من عالم الفوضى هو هذا النظام الذي بني على اوقات الصلوات التي تقام في المساجد فحقيقة انت امام امة حين وجد فيها المسجد اعاد تركيب وتغيير وتهيئة حياتها من جديد - 00:48:16

وصارت امة منظمة امة تشعر بمعنى الوقت. امة لها خمس محطات روحية تتلقاها في اليوم الواحد امة تستمع وتعلم وتلتقي وتجتمع في مكان واحد وكذلك امة تخرج مجاهدة من هذا المسجد من جديد - 00:48:37

فهذا كان المسجد طيب ذكرنا انه اول الخطوات التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وينبغي ان نرى كيف ساهمت هذه الخطوات في حل مشكلات المدينة هي اربع امور - 00:48:59

الامر الاول هو المسجد وهذا تكلمنا عنه الامر الثاني هو المؤاخاة بين المهاجرين والانصار المؤاخاة بين المهاجرين والانصار وهذه المؤاخاة بين المهاجرين والانصار ايضا كان لها الاثر العظيم جدا في المزج بين المجتمع الاسلامي اسرع مسجد معروف - 00:49:16
لان الانصار رضوان الله عليهم تكفل كل قادر منهم بوحد من المهاجرين وطبعا ايضا ارجع واقول انه هذا الحل لمشكلة اللاجئين مات زهل الدول حتى الان عاجزة عنه بعد الف وربع مائة سنة من اكتشافه - 00:49:41

يعني الدولة البسيطة التي لا تملك البيانات والتي لا تملك الامكانيات وزارة الاقتصاد الضعيف استطاعت ان تستوعب موجات مهاجرين بما عجزت عنه الدول الكبيرة الان هذه المؤاخاة بين المهاجرين والانصار - 00:50:04

كانت مؤاخاة حقيقة يعني ليس كما يمكن ان يقع في اذهان الناس الان انها مؤاخاة شكليه او مؤاخاة صوريه لأن الاخ كالاخ من الدم يعني كانوا يتوارثون كانوا اذا مات واحد منهم - 00:50:20

ورث اخوه المؤاخاة كما يرث اخوه في النسب حتى نزل قول الله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله لكن الان انظر الى مسألة المؤاخاة بين المهاجرين والانصار انه - 00:50:42

المهم المؤاخاة بين المهاجرين والانصار صحيح كانت من النبي صلى الله عليه وسلم احد الوسائل التي يكفل بها المهاجرين والتي يستوعب بها هذه الازمة لكن ما كان لها ان تكون بهذا القدر لو لا ان الانصار كانوا بهذه العظمة - 00:51:01

انت تقرأ في السيرة ما نزل مهاجرين على انصاري الا بالقرعة يعني كان هناك سباق بين الانصار على استضافة المهاجرين هذا امر آآ خطير خطير يعني خطير ان يتتسابق الناس الى استضافة المهاجرين - 00:51:23

المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الفقير الذي جاء بنفسه هكذا وطبعا الحديث موجود في البخاري قصة سيدنا عبد الرحمن ابن عوف مع سعد ابن الربيع قصة لا يمكن ان تصدق لو لم ترد بالاحاديث الصحيحة - [00:51:45](#)

القصة لا يمكن ان تصدق يعني الرجل الذي استضاف سيدنا عبدالرحمن بن عوف ويقول له اني من اكتر اهل هذه البلد مالا فاستر ما لي نصفين ولك نصفه ونصفه طيب الان كل واحد كده لو قعد مع نفسه - [00:52:05](#)

ويعني تصور ان هناك مهاجر لاجى جاء الى بلده جاء الى تركيا الان ولا الى استانبول بلا اي شيء كم واحد يا جماعة تسمح نفسه ان ينزل عن نصف املاكه - [00:52:26](#)

وانت برضو لازم تدرك المسافة اللي بينك وبين الانصار مسافة هائلة هائلة فعلا من من يملك ان ينزل عن نصف املاكه؟ ويعطي نصف امواله من نادر قليل قليل قليل - [00:52:43](#)

طيب لكن دي مفهومه انما اللي مش مفهوم بيقول لهولي زوجتانا انظر اليهما احب اليك اطلقها كي تتزوجها اهوده بقى الخيال فده بقى الخيال طبعا كنت بقول القصة دي مرة - [00:53:03](#)

فاجاني تعليق نسوبي فانا الحق اقوله قبل ما اللي هو يعني هم كانوا بيعيوا ويشتروا في في النساء يعني ما ما بيشوفش رأيها هذا الكلام قبل نزول حقوق المرأة في التسريع يا جماعة - [00:53:26](#)

تمام المرأة في الجاهلية كانت هكذا تمام؟ وفي الجاهلية حتى الغربة المعاصرة المرأة في اوروبا الى سبعين وثمانين سنة فاتوا بس. كان كان زوجها يملك ان بيعها في السوق الامور يعني غير مشهورة - [00:53:40](#)

لكن الى سبعين وثمانين ومنه سنة سابقة كان الرجل يستطيع ان بيع زوجته في السوق تمام لعب قمار خسر مسلا رايح بيعها علشان ايه او او بيعها للي خسر علشانه. المهم - [00:53:56](#)

فانا بس يعني نقطع هذا التعليق النسوبي الان علشان اقول لم تكون في ذلك الوقت قد نزلت التشريعات التي تبين حقوق المرأة الرجل في لكن آآ خلينا بقى نرجع للايه؟ للكلام المهم. هذا الرجل - [00:54:11](#)

الذى عنده زوجتان طيب انا ممكن اتخيل يعني ازيد في التخييل واقول انه مثلا ايه طبعا اي واحد متجوز اتنين بيحب واحدة اكتر من الثانية ما هي حاجة معروفة يعني - [00:54:27](#)

كان ينفع يقول لهولي زوجتانا انا هاخد دي وانت خد دي. صح ولا لأ لكن انظر اليهما احب اليك اطلقها فتتزوجها! ايه ده ما هذا الخروج من حظ النفس - [00:54:43](#)

ما هذه النفوس يا جماعة ما هذه النفوس طبعا انا يعني هذه العبارة الثانية الواحد لم يفهمها الا حين كبر وصار شابا ثم تزوج قبل ذلك هذه المسألة كانت تشبه مسألة آآ يعني آآ اصدر ببني وبينك ما لي نصفين - [00:54:58](#)

على كل حال الوقت انتهى نقف مع هذه الدروس الهائلة ان شاء الله في المجلس القادم ونستكمم الخطوات الاربعة التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم فانشأ هذا المجتمع العجيب - [00:55:21](#)

غير المسبوق وغير الملحوظ من رضي الله عنهم ورضوا عنه الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته احياء - [00:55:38](#)

جيل على خطى السابقين - [00:55:53](#)